@ 333 @ (^ ولمن خاف مقام ربه جنتان (46) فبأي ألاء ربكما تكذبان (47)) * * * * * * .

وقوله : (^ خاف مقام ربه) أي : قيامه بين يدي ربه للسؤال والحساب ، ويقال : هو من قدر على الذنب فذكر ربه فخاف منه وتركه . وعن عطية بن قيس : ' أن الآية وردت في الرجل الذي أوصى بنيه ، وقال : إذا مت فأحرقوني واسحقوني وذروني في الريح ، لعلي أضل ا ، ففعلوا ، فأحياه ا تعالى وقال : لم فعلت ذلك ؟ قال : مخافتك ، فغفر ا له ' . وهذا خبر صحيح . .

وعن الزبير أن الآية نزلت في أبي بكر الصديق رضي ا عنه وهذا محكي عن عطاء بن أبي رباح . قال الضحاك : شرب أبو بكر رضي ا عنه لبنا ، ثم سأل عنه ، وكان من غير وجهه ، فاستقاه ، فأنزل ا هذه الآية . .

وقوله : (^ جنتان) أي : بستان . ويقال : بستان لمسكنه ، وبستان لخدمه وحشمه . ويقال : مسكن له ، وبستان له . وعن بعضهم معناه : جنة عدن ، وجنة النعيم ، وهذا قول حسن . وقال مجاهد في قوله : (^ خاف مقام ربه) أي : هم بالمعصية فتركها خوفا من ا تعالى . .

وقال الفراء : الجنتان هاهنا بمعنى الجنة الواحدة ، وقد ورد هذا في الشعر . .

قال الشاعر : .

(ومهمهمين فرقدين مرتين % .

وأراد به الواحدة . وقد أنكر عليه ذلك . وقيل : هذا ترك الظاهر ، وإنما الجنتان بستانان . وفي الخبر المشهور أن النبي قال : ' جنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما ، وجنتان من فضة آنيتهما وما فيهما ' رواه أبو موسى .